اللغة العربيّة والتواصل الحضاريّ قراءة في التبادل المعجميّ مع اللغات الأخرى

م. د. نورس نوري عبد الحسين
جامعة واسط /كليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة / قسم اللغة العربية
Nawras.no@uowasit.edu.iq
+964-07801075617

مستخلص البحث:
تُعدّ اللغة العربية من أبرز اللغات التي أسهمت في بناء التواصل الحضاري بين الأمم عبر العصور؛ إذ تجاوز دورها حدود التعبير والتخاطب ليغدو وسيلة فاعلة لنقل العلوم، والفكر، والقيم، والمعارف الإنسانية. فقد كانت العربية لغة العلم والثقافة في عصور الازدهار الإسلامي، ومصدر إشعاع معرفي استضاء به الغرب والشرق على السواء.لقد مكّنت العربية من التفاعل الحضاري من خلال ترجمة التراث الإغريقي والفارسي والهندي إلى العربية، ثم نقل هذا التراث إلى أوروبا في العصور الوسطى، ما جعلها جسرًا حضاريًا بين الثقافات. كما كانت وسيلة لتبادل المعارف في مجالات الطب، والفلسفة، والفلك، والرياضيات، وسائر العلوم الإنسانية والطبيعية.
ولا يقتصر دور العربية على الماضي، بل يمتدّ إلى الحاضر باعتبارها عنصرًا من عناصر الهويّة الثقافية للعالم العربيّ، وأداةً للتواصل مع الثقافات الأخرى في ظلّ العولمة، فالعربية اليوم تسهم في الحوار الحضاريّ من خلال المؤسسات العلميّة، والمنتديات الثقافيّة، والمنصّات الإعلاميّة التي تنشر الفكر العربيّ والإسلاميّ بلغاتٍ متعددة. وإن التواصلَ الحضاري عبر اللغة العربية ليس مجرد تبادل لغويّ، بل هو تفاعلٌ معرفيّ وثقافيّ يُسهم في ترسيخ قيم التسامح، والتفاهم، والاحترام المتبادل بين الشعوب، ويؤكد على عالمية الرسالة الإنسانية التي تحملها اللغة العربية

الكلمات المفتاحيّة: اللغة، التواصل الحضاري، التبادل المعجمي، اللغات الساميّة.

اللغة العربيّة والتواصل الحضاريّ قراءة في التبادل المعجميّ مع اللغات الأخرى

أوّلاً: مفاهيم وأبعاد التواصل اللغوي

تُعدُّ اللغة من أبرز الظواهر الإنسانية التي شكّلت على مرّ العصور أداةً جوهرية للتواصل والتفاهم بين الأفراد والمجتمعات، فهي الوعاء الذي يُصاغ فيه الفكر، والوسيلة التي تنتقل بها المعارف والقيم والتجارب من جيل إلى آخر. ولئن كان للغة بُعدٌ اجتماعيّ داخلي يتمثل في وظيفتها التعبيرية والتواصلية داخل الجماعة اللغويّة الواحدة، فإن لها بُعدًا حضاريًا أرحب يتجلى في قدرتها على مدّ الجسور بين الشعوب والأمم، والتعبير عن التفاعل الثقافي والمعرفي بينها.
إنّ التواصل الحضاري لا يقتصر على تبادل السلع أو انتقال التقنيات، بل يتعدى ذلك إلى انتقال الرموز والمعاني والمفاهيم، وهو ما يجعل اللغة أداةً مركزية في هذا المسار. فمن خلالها نُقِل التراث العلميّ والفكريّ بين الحضارات، ومن خلالها وُلدت صور من التثاقف والإبداع المشترك الذي أسهم في صياغة الهوية الإنسانية الجامعة. ومن ثمّ فإن دراسة اللغة في إطار التواصل الحضاري تكشف عن أبعاد متعددة:

• البعد الثقافي: إذ تُعبّر اللغة عن خصوصيات الثقافة، وتتيح نقل القيم والعادات والتصوّرات من أمّة إلى أخرى.
• البعد المعرفي: إذ تقوم اللغة بدور الناقل الأمين للعلوم والفنون، فتغدو أداة للتوارث المعرفيّ وتراكم الخبرات.
• البعد الهوياتي: إذ تسهم اللغة في الحفاظ على هوية الأمة في خضم التفاعل مع الآخر، وتوازن بين الأخذ والعطاء دون أن تفقد أصالتها.

يقول ابن خلدون: "اعلم أنّ اللغة من أخصّ خصائص المِلّة، وأوضح أماراتها، وأدلّ شيء على كمالها. فإذا كان في المِلّة لغةٌ واحدةٌ، كانت أقوى في كمالها، وأكثر في تماسكها، وأبعد عن التفرّق. وإنما تختلف اللغات باختلاف الأمم والبلدان، وكثرة الاختلاف في اللغات دليل على كثرة الاختلاف في الأمم، وتفرّقها في البلدان. واللغة العربية لغة القرآن، وهي لغة أهل الجنة، وهي اللغة التي اختارها الله للدعوة إلى دينه، وإقامة حجته. وهي لغة العرب الأُول، الذين كانوا أقوى الأمم، وأعزّها، وأكثرها عدداً وعدة. فكانت لغتهم أقوى اللغات، وأكثرها تأثيراً، وأوسعها انتشاراً."[1]. إذ يرى أن اللغة ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي (أخص خصائص المِلّة) (الأمّة) ودليل على قوّتها وتماسكها الحضاريّ. ويقدم اللغة العربية كنموذج مثالي، إذ ارتبط قوتها وانتشارها بقوّة الحضارة الإسلاميّة العربيّة التي حملت رسالة عالمية. فالنص يوضّح أنّ وحدة اللغة كانت عاملاً حاسماً في بناء الإطار الحضاري الموحد. وبذلك تغدو اللغة مرآةً للتواصل الحضاريّ، إذ تكشف دراسة مفرداتها وتراكيبها عن طبيعة العلاقة بين الحضارات، ودرجة الانفتاح أو الانعزال، ومستوى التفاعل الذي أسهم في إثراء المعجم وتوسيع دوائره الدلالية. ولا غرو أن العربية ـ بما حازت من تاريخ طويل وعلاقات واسعة مع اللغات القديمة ـ تمثّل أنموذجًا حيًّا لهذا التفاعل الحضاري الخلّاق. إذ إنّ "اللغة ليست شيئاً ساكناً جامداً، بل هي شيء حيّ نامٍ، تتطور بتطور الأمة، وتتغير بتغيّر أحوالها. والأمة التي تريد أن تحيا حياة حرة كريمة، وأن تشارك الأمم الأخرى في بناء الحضارة الإنسانية، يجب أن تجعل لغتها أداة طيّعة مرنة، قادرة على التعبير عن كل جديد في علمها وأدبها وفنّها، وقادرة على فهم الآخرين والتفاهم معهم. فاللغة هي وعاء الفكر، ومرآة الأمة، وهي السبيل إلى التواصل الحضاري الذي لا يقوم على الذوبان والفناء، بل على الحوار والإثراء المتبادل"[2].

ويقدّم عبد الكبير الخطيبي رؤية معاصرة ونقديّة لوضع اللغة العربية في سياق العولمة والتعدديّة الثقافية، إذ قال: "إن التواصل الحضاري اليوم لم يعد حواراً بين لغتين متكافئتين، بل هو صراع وتفاعل في فضاء لغوي متعدد ومتشابك. واللغة العربية، بحكم تاريخها وارتباطها بالقرآن، تجد نفسها في قلب هذا الصراع. هي ليست مجرد أداة لنقل التراث، بل هي ساحة للإبداع والنقد، إذ يتجدد سؤال الهوية والحداثة. فالتواصل الحضاري باللغة العربية اليوم يعني القدرة على تفكيك الخطابات السائدة، وإعادة بناء خطابنا الخاص، قادراً على الحوار مع الآخر من موقع القوة لا

[1] مقدمة ابن خلدون: 1/426-427
[2] مستقبل الثقافة في مصر: 98

الضعف، ومن موقع الاختلاف لا التماثل"[3]. إذ وجدناه يقدّم رؤية أكثر تعقيداً للتواصل الحضاري في العصر الحديث. هو ليس مجرد حوار سلس، بل (صراع وتفاعل)، ف اللغة العربية لم تعد مجرد حاملة للتراث، بل أصبحت (ساحة للإبداع والنقد). التواصل الحضاري اليوم، بحسب الخطيبي، يتطلب منا استخدام اللغة ليس فقط للحديث عن الماضي، بل لبناء مستقبل قادر على مواجهة الآخر من خلال خطاب نقدي قوي ومستقل، يحافظ على الاختلاف كقيمة وليس كعجز.

ثانياً: اللغة والتواصل الحضاري

تُعدّ اللغة من أبرز الخصائص الإنسانية التي ميّزت الإنسان عن غيره من الكائنات، فهي أداة للتفكير والتعبير، ووسيلة للتفاهم ونقل المعرفة بين الأجيال. غير أنّ دورها لا يقف عند حدود التواصل الداخلي في المجتمع الواحد، بل يتسع ليشمل التفاعل الحضاري بين الأمم والشعوب. فاللغة لا تنفصل عن الحضارة التي تنتمي إليها، وهي تمثل في الوقت نفسه جسراً للتعارف والتبادل المعرفي والثقافي عبر التاريخ. فاللغة ليست مجرد أداة للتواصل اليومي، بل هي الوعاء الذي يحمل هوية الأمة، وذاكرتها الجماعية، ورؤيتها للعالم. فهي المرآة التي تعكس حضارة أمة، وفي الوقت نفسه، هي النافذة التي تطلّ منها على الحضارات الأخرى. ومن خلال اللغة، يتم بناء الجسور الفكرية والثقافية، أو تُقام الحواجز. بيّن ابن خلدون في مقدمته الشهيرة أن حالة اللغة لدى أمة ما هي مؤشر مباشر على مستوى حضارتها وتطورها الاجتماعي، بقوله: "واعلم أن اللغة من ملكات اللسان في المتمدن خاصة، وأنها في الأمم المتمدنة أوسع وأكثر استعمالاً للألفاظ المركبة... وأما أهل البدو فألفاظهم أقل وأقرب إلى الحقيقة، لقلة ما عندهم من ملكات الصنائع والعوائد، وقلتها تجعل معانيهم قليلة. فاللغة إذاً من آثار المتمدن، ويزيد ألفاظها وتراكيبها بكثرة الملكات عندهم."[4] فهو يقدّم تحليلاً اجتماعياً تاريخياً مبتكراً. فاللغة لديه ليست ثابتة، بل هي ملكة تتطور وتتعقد بتطور المجتمع. فكلما زادت تعقيدات الحياة المدنية (الصنائع، العوائد)، زادت حاجة اللغة إلى المفردات والتراكيب المعقدة للتعبير عنها. بذلك، تصبح ثراء اللغة وتعقيدها مقياساً مباشراً لمدى تمدن أهلها ورقيهم الحضاري.

ويربط المفكر المصري الكبير زكي نجيب محمود بين اللغة والفكر، مؤكداً أنّ أيّ محاولة للنهوض الحضاري لا بد أن تبدأ من إصلاح اللغة وتطويرها لتكون قادرة على استيعاب عصر جديد، إذ قال: "إن لغتنا ليست مجرد ألفاظ ننظمها في جمل، بل هي طريقتنا في التفكير، والقالب الذي نصب فيه أفكارنا. فإذا كان هذا القالب ضيقاً أو متحجراً، فإن أفكارنا لابد أن تضيق وتتحجر. ولذلك، فإن أي نهضة حضارية حقيقية لا بد أن تبدأ من نهضة لغوية، تمنح أداة التفكير مرونة واتساعاً لمواكبة روح العصر"[5]. فهذا النصّ يربط بشكل مباشر بين بنية اللغة وقدرة الأمة على الإبداع الحضاريّ. فاللغة ليست محايدة، بل تشكّل طريقة تفكيرنا. فإذا كانت لغتنا عاجزة عن التعبير عن مفاهيم العصر مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان والتفكير النقديّ، فإن عقولنا ستظل عاجزة عن استيعاب هذه المفاهيم. إذن، الإصلاح اللغويّ هو شرط مسبق للإصلاح الحضاريّ.

---

[3] المغرب العربي في حوار الأجيال: 55
[4] مقدمة ابن خلدون: 491
[5] من أجل ثقافة جديدة: 27

ويقدم إدوارد سعيد في كتابه (الاستشراق) رؤية نقديّة ثاقبة، موضّحاً كيف يمكن للغة أن تكون أداة للسلطة والهيمنة، وكيف أنها تشكل صورة (الآخر) في التواصل بين الشرق والغرب.، إذ قال: "لم يكن الاستشراق مجرد مجال أكاديمي محايد، بل كان خطاباً (discourse) أنتجته قوّة معرفيّة هائلة، سعت إلى السيطرة على الشرق وتفسيره للغرب. لقد استخدمت اللغة هنا ليس للتواصل المتكافئ، بل لترسيخ صورة نمطية عن الشرقي: فهو متخلف، غامض، عاطفي، غير عقلاني. هذه اللغة الاستشراقية خلقت واقعاً لغوياً فرض نفسه على التواصل الحضاري بين الشرق والغرب لقرون."[6] فالنصّ يكشف الجانب المظلم من التواصل الحضاريّ. إذ إنّ اللغة ليست دائماً جسراً للتفاهم، بل يمكن أن تكون سلاحاً. "الخطاب" الذي يتحدث عنه سعيد هو بنية لغوية وثقافية ضخمة تنتج معرفة وقوّة. من خلال تحديد المفردات والتراكيب المستخدمة لوصف (الآخر)، يتم تحديد طريقة تفكيرنا فيه. هذا يوضّح أن الصراع الحضاريّ غالباً ما يكون صراعاً على تفسير الواقع عبر اللغة. ومن هنا، فإن دراسة العلاقة بين اللغة والتواصل الحضاري تفتح آفاقاً واسعة لفهم دور اللغة في صياغة هوية المجتمعات، وفي بناء جسور التواصل بين الحضارات القديمة والحديثة.

ثالثاً: دور التبادل اللّغوي في إثراء المعجم العربي

يعدّ التبادل اللغويّ ظاهرة طبيعية وحتميّة في كلّ لغة حيّة، والعربية ليست استثناءً. على مرّ العصور، تفاعلت اللغة العربية مع لغات وثقافات مختلفة عبر الفتوحات والتجارة والترجمة، مما أدّى إلى دخول ألفاظ جديدة إلى معجمها. لم يكن هذا الدخول عشوائياً، بل خضع لعمليّات من (التعريب) و(الصقل)؛ لتناسب طبيعة اللغة العربية الفريدة، مما أثراها بمصطلحات في مجالات لم تكن معروفة من قبل كالعلوم والفلسفة والفنون والإدارة. إذ كان لحركة التبادل الثقافيّ التجاريّ والحضاريّ دوراً فاعلاً في تطوير الاحتكاك اللغويّ بين الشعوب التي تلاقحت مفردات كلّ لغة منها، الأمر الذي أدّى إلى الاستعارة بين اللغات وإثراء المعجم العربيّ بالكثير من الألفاظ.

ويوضّح ابن خلدون في مقدمته الشهيرة كيف أن لغة المغلوب تتأثر بلغة الغالب، وكيف أن هذا التأثير قد يكون إيجابياً بإدخال مصطلحات جديدة، إذ قال: "واعلم أنّه ليس من قبيل اللحن في كلام العرب أن يستعملوا في عرفهم ألفاظاً من غير لغتهم إذا عربوها ووضعوها على أوزانهم، كما فعلوا في كثير من الأسماء الأعجمية التي استعملوها في عرفهم مثل: الدينار والدرهم والفلس والطسوج والجوشن والسيف والبيضة... وإنما اللحن أن يترك كلام العرب إلى ما يخالف أوزانها وإعرابها. فأما ما عربوه وأجروا مجرى كلامهم فليس بلحن. وهذا هو معنى التعريب."[7] فضلاً عن الترجمة إذ نقلت إلى العربية الكثير من الأعمال الأدبيّة العلميّة في مجالات متعدّدة من بلاد الفرس اليونان وغيرهم التي بلغت ذروتها في العصر العبّاسيّ؛ نتيجة حاجة العرب إلى اطّلاعهم على الحضارات ومعرفة ثقافاتها. يرى د. شوقي ضيف أن حركة الترجمة الكبرى في العصر العباسي كانت المحرك الأساس لإثراء المعجم العربي بمصطلحات علميّة وفلسفيّة جديدة.

---

[6] الاستشراق: 3

[7] مقدمة ابن خلدون: 499

إذ قال: "وقد كانت حركة الترجمة في العصر العباسي من أقوى العوامل التي أثرت المعجم العربي، فقد دفعت العرب إلى البحث عن ألفاظ جديدة تعبر بها عن المفاهيم التي نقلوها عن اليونان والفرس والسريان، ولم يكتفوا بنقل الكلمات الأعجمية كما هي، بل قاموا بتعريب الكثير منها، أو صاغوا ألفاظاً جديدة على منوالها، أو استخدموا المجاز لتوسيع دلالة الألفاظ القديمة لتشمل المعاني الجديدة."[8] ويوضّح د. إبراهيم أنيس الآليّات اللغويّة الدقيقة التي تخضع لها الكلمات الدخيلة لتصبح جزءاً من النسق اللغويّ العربيّ، إذ قال: "والكلمة الدخيلة عندما تلبس ثوباً عربياً، لا تلبسه فحسب، بل تخضع لكل ما يفرضه هذا الثوب من قيود صوتية وصرفية ودلالية. فنحن نضيف إليها ياء النسب، ونجمعها جمع التكسير، ونؤنثها بتاء التأنيث، وندخلها في تصاريف الفعل أحياناً. فكلمة 'سينما' دخيلة، ولكننا نقول 'سينمائي' و'سينمات'، وكلمة 'تلفزيون' نقول 'تلفزيوني' و'تلفزيونات'. وهذا دليل على أن اللغة قد استوعبتها وضمّتها إلى نظامها."[9]. فهذا النصّ يركّز على الاستيعاب أو الدمج اللغويّ، و يوضّح أنّ نجاح الكلمة الدخيلة يعتمد على قدرتها على الاندماج في البنية الداخلية للغة العربية. فمجرد النطق بها لا يكفي، بل يجب أن تتفاعل مع قواعد الصرف والنحو، وهذا هو المقياس الحقيقيّ لإثراء المعجم لا تشويهه. ويتناول د. تميم حسن الظاهرة في سياقها المعاصر، مشيراً إلى أن العولمة والتكنولوجيا فتحت الباب أمام موجة جديدة من المصطلحات التي تحتاج إلى معالجة.إذ قال: "لم يعد التبادل اللغوي اليوم مقتصراً على المنتجات الثقافية أو الفكرية، بل أصبح مدفوعاً بشكل أساس بالتقدم التكنولوجي والعلمي. مصطلحات مثل 'كمبيوتر' و'إنترنت' و'هاتف' و'برمجيات' فرضت نفسها على المعجم العربي الحديث. والتحدي اليوم ليس في منع دخولها، فذلك مستحيل، بل في إيجاد صياغات عربية بديلة أو تعريبها بشكل سليم يضمن استيعابها في النسق اللغوي العام ويحافظ على هوية اللغة."[10]. يربط هذا النصّ الظاهرة بالعصر الرقميّ، مؤكداً استمرارية التبادل اللغويّ وتغير مصادره. ويطرح د. حسن إشكالية معاصرة وهي التوازن بين الحاجة لمصطلحات عالمية والمحافظة على خصوصية اللغة، مما يجعل دور المجامع اللغويّة والمختصين أكثر أهمية من أيّ وقت مضى. فاللغة كائناً حيّاً يتأثّر ويؤثّر ويتطوّر ويتصارع مع أقرانه للسيطرة والنفوذ .وأهمّ ما يُميّز أيّة لغة هو ذلك التأثير المتبادل فيما بينها، إذ تأخذ كلّ لغة من الثانية . فالاقتراض اللغويّ والاقتراض المعجميّ هو ظاهرة لغويّة وحضاريّة تنشأ من ظاهرة اتصال اللغات، وتُعدّ وسيلة من وسائل التوليد اللغويّ. لقد أسهم التلاقح الحضاريّ بين الشعوب، فضلاً عن التجاور الجغرافي، في وجود أثر لغويّ متبادل ظهر بعد فترة من الزمن.

رابعاً: علاقة العربية باللغات الساميّة

تُعدّ اللغة العربية إحدى أبرز اللغات السامية وأكثرها محافظة على خصائص الأسرة اللغويّة التي تنتمي إليها. وقد أثارت علاقة العربية باللغات السامية الأخرى الدكتور تمام الباحثين منذ وقت مبكر، إذ سعوا إلى تتبّع أصولها، ومظاهر الاتفاق والاختلاف بينها وبين شقيقاتها من اللغات السامية، مثل:

---

[8] المعجم العربي نشأته وتطوّره: 215.
[9] من أسرار اللغة: 88
[10] في الدلالة والمصطلح: 42

الأكّدية، العبرية، الآرامية، السريانية، الحبشية. وإنّ دراسة هذه العلاقة تكشف عن عمق الجذور التاريخية للعربية، والتي تساعد على فهم بنيتها الصوتية والصرفية والدلالية في ضوء المقارنة اللغوية. تُعدّ العربية أكثر اللغات السامية احتفاظاً بالخصائص الأصلية من إذ النظام الصوتي والصرفي. وأوسعها انتشاراً جغرافياً وزمانياً، إذ استمرت حيّةً ونامية حتى يومنا هذا بخلاف كثير من شقيقاتها التي اندثرت أو اقتصر وجودها على الاستعمال الديني. وتمثّل العربية الكلاسيكية (الفصحى) تطوّراً عن اللهجات العربية القديمة كالصفوية، اللحيانيّة، الثموديّة.

تنتمي العربية "إلى ما سُمّي فصيلة اللغات السامية، وهو مصطلح أطلقه عالم اللاهوت الألماني النمساوي شلوتزر في أواخر القرن الـ18 الميلادي، وتحديدا في أبحاثه وتحقيقاته عن الأمم الغابرة عام 1781م، والتي اهتمت بالشعوب الآرامية والكنعانية والفينيقية والعبرية والعربية واليمنية والبابلية الآشورية، وقد اقتبس المصطلح من سفر التكوين"[11].

يشير عبد الصبور شاهين إلى المكانة المتميزة التي تحتلّها اللغة العربيّة ضمن أسرتها الساميّة، باعتبارها الأكثر حفاظاً على خصائص اللغة الأمّ "ومن الحقائق التي أجمع عليها الباحثون في اللغات السامية أن اللغة العربية هي أحفظ اللغات السامية للأصل القديم، فقد احتفظت بأصوات وبنى صرفية ونحويّة ضاعت من معظم اللغات السامية الأخرى، أو طرأ عليها تغيير كبير، وهذا ما يجعل دراسة اللغة العربية ضرورية لفهم تاريخ تلك اللغات والوصول إلى أصلها المشترك."[12] وأشار الدكتور تمام حسّان إلى السمة البنيوية الأهم التي تجمع العربية بشقيقاتها، وهي الاعتماد على الجذور الثلاثية في تكوين الكلمات، إذ قال: "تتسم اللغات السامية جميعها بكونها لغات جذرية، أي أن الكلمة فيها لا تؤدي وظيفتها الدلالية بمجرد ما هي عليه من تركيب صوتي، وإنما تشتق من أصل صوتي ثابت يسمى الجذر، وهو في الغالب مجموعه من ثلاثة أحرف ساكنة أصيلة (ثلاثية)، تدل على معنى عام. ومن هذا الجذر تُشتق مجموعة من الكلمات تتقاسم المعنى الأصلي وتختلف في دلالاتها الفرعية بحسب القوالب الصرفية التي تدخل فيها." [13] هذا هو جوهر العلاقة البنيوية. فكلمة (ك-ت-ب) في العربية، و(כ-ת-ב) (k-t-v) في العبرية، و(ܟ-ܬ-ܒ) (k-t-b) في السريانية، كلها تنتمي إلى جذر واحد له معنى أساس متعلّق بالجمع أو الكتابة. وهذا النظام هو الذي يجعل شبه اللغات السامية ببعضها قويّاً وعميقاً، والعربية هي أبرز من يمثل هذا النظام بوضوح واتساق.

وذكر جوستاف جلدنسر أمثلة محددة لألفاظ تشترك فيها العربية مع لغات سامية أخرى، مما يوضح الأصل المشترك للمفردات، إذ قال: "ولا يزال المعجم العربي حافلاً بألفاظ قديمة ترجع في أصولها إلى الجذور السامية المشتركة، نجد لها نظائر في اللغات السامية الأخرى. فكلمة 'ابن' في العربية لها نظيرها 'بن (ben)' في العبرية، و'برا (bara)' في الأكادية. وكلمة 'أب' في العربية

---

(11) فقه اللغة وخصائص العربيّة: 26
(12) الأصول الساميّة في ضوء الدراسات اللغويّة الحديثة: 42
(13) الأصول من علم اللغة العربيّة: 98.

تقابلها 'آب (av) 'في العبرية، و'أبو (abu) 'في الأكادية والسريانية. وكلمة 'رأس' في العربية تقابلها 'رُوش (rosh) 'في العبرية، و'رِشّو (reshu) 'في الأكادية."[14]

فالنصّ ينتقل من النظرية إلى التطبيق. فالمقارنة المباشرة للألفاظ الأساسة (أسماء الأقارب، أعضاء الجسد) هي أحد أقوى الأدلّة على القرابة اللغويّة التشابه في هذه الكلمات لا يمكن أن يكون صدفة، بل هو دليل على وراثتها من لغة أمّ واحدة. وهذا النوع من الدراسات يثري المعجم العربي بربط كلماته بشبكة معجمية أوسع وأعمق تاريخيّا. وذكر د. شوقي ضيف أنّ الاقتراض من اللغات السامية كان ظاهرة معروفة، ويحدد مصادرها الرئيسة، بقوله :"وقد دخلت في اللغة العربية ألفاظ كثيرة من اللغات السامية الشقيقة، كالآرامية، والعبرية، والحبشية، وغيرها، وذلك عن طريق المخالطة والتجارة والدين. ولكن كثيراً من هذه الألفاظ طُوِّرت وصُقلت على الطراز العربي حتى أصبحت كأنها عربية خالصة، فلا يكاد يُعرف أصلها الأجنبي إلا بعد بحث وتأصيل."[15].

إذ وضع الإطار العام للظاهرة. و حدّد القنوات التي جاءت عبرها هذه الألفاظ (المخالطة، التجارة، الدين) ويشير إلى نقطة مهمة جداً وهي (التطوير والصقل) الذي تتعرض له الكلمة الدخيلة لتبدو عربية، وهي عملية تُعرف بـالتعريب أو الاستيعاب. ويذكر د. إبراهيم السامرائيّ مثالاً محدّداً لكلمة ذات أصل آرامي واضح دخلت اللغة العربية. "من الألفاظ التي دخلت العربية من الآرامية كلمة 'قِفْص' بمعنى حظيرة الطير، وهي في الآرامية 'قُفْصَا' (qufpā)، وقد دخلت العربية في وقت مبكر وأصبحت من كلماتها الأساسة."[16] هذا مثال صارم على الاقتراض المباشر، فكلمة (قفص) هي كلمة يومية بسيطة، مما يدل على أن الاقتراض لا يقتصر على المصطلحات العلميّة أو الدينيّة المعقّدة فقط. فالدكتور السامرائي، وهو من كبار اللغويين، يوضح الأصل الآرامي بدقة، مشيراً إلى التشابه الصوتيّ والمعنويّ. وذكر د. إبراهيم السامرائي تأثير الآراميّة والسريانيّة بالعربيّة بقوله: "وقد كان للغات السامية المجاورة للعربية، ولا سيما الآرامية [بلهجتها السريانية]، أثر كبير في معجمها. فكثير من الألفاظ العربية التي تبدو أصلية هي في حقيقتها منقولة من الآرامية، أو ذات أصل مشترك يعود إلى اللغة الأم. ويدخل في هذا الباب ألفاظ تتعلق بالحياة الدينية والزراعية والتجارية والصناعية اليومية، مثل كلمات: 'سِمْسِم'، 'قِنْطَار'، 'دِينَار'، 'كُوز'، 'فِخْر'، وغيرها كثير."[17] ويذكر الدكتور محمّد حسين آل ياسين دور اللغة الحبشية، لغة جنوب شبه الجزيرة العربية وإفريقيا، كمصدر لبعض الألفاظ العربية، بقوله: "ومن اللغات السامية التي تأثرت بها العربية اللغة الحبشية (الجعزية)، وقد دخل منها بعض الألفاظ، ومن أشهرها كلمة 'جَامُوس'، وهي في الحبشية 'جامُوس' (gāmōs)، وكلمة 'نَمِر' التي يرى بعض الباحثين أنها من الحبشية 'نَبَر' (nabar) بمعنى النمر."[18]

---

(14) تاريخ اللغة السامية: 55
(15) تاريخ اللغة العربيّة: 218.
(16) المدخل إلى علم اللغة المقارن: 84).
(17) المصدر نفسه: 78.
(18) المدخل إلى علم اللغة المقارن: 192.

تبيّن ممّا سبق توسّع دائرة المصادر السامية ليشمل اللغة الحبشية، مما يؤكد على التفاعل الجغرافي والتاريخي بين شبه الجزيرة العربية والقرن الإفريقي. كلمات مثل (جاموس) و(نمر) هي أسماء كائنات حية، وهو مجال شائع للاقتراض الثقافي بين الشعوب المتجاورة.

يتضح من خلال الدراسة أنّ العربية جزء أصيل من الأسرة السامية، لكنها تميزت عنها بالحفاظ على خصائصها الصوتية والنحوية والصرفية بشكل فريد. فهي تجمع بين الأصالة التاريخية والقدرة على الاستمرار والتطوّر، الأمر الذي جعلها ركيزة حضارية ولغويّة ممتدّة في التاريخ الإنساني. إنّ علاقة العربية باللغات السامية ليست مجرد تشابه تاريخي، بل هي مفتاح لفهم أعمق لتطوّر اللغة البشريّة، وإدراك لدور العربية في حفظ التراث السامي وصياغته في إطار عالمي.

خامساً: موقف اللغويّين من التعريب

ذهب علماء اللغة القدامى إلى إمكانيّة دخول الألفاظ الأجنبيّة بعد تعريبها إلى العربيّة، منهم سيبويه إذ لم يعترض على وجود ألفاظ أعجمية بل تعامل معها وصفًا. كذلك ابن جنّيّ، إذ رأى أنّ اللغة نتاج تواطؤ جماعيّ، وأنّ التعريب دليل حياة اللغة. وجمع السيوطي الألفاظ المعرّبة في فصل خاصّ، وعدّها من دلائل تطوّر العربيّة. ذكر ابن خلدون نظريّة علميّة لعملية استيعاب الألفاظ الأجنبية، مؤكداً أن ذلك ليس لحناً ما دام يخضع لقواعد اللغة العربية، بقوله: "واعلم أنّه ليس من قبيل اللحن في كلام العرب أن يستعملوا في عرفهم ألفاظاً من غير لغتهم إذا عربوها ووضعوها على أوزانهم، كما فعلوا في كثير من الأسماء الأعجمية التي استعملوها في عرفهم مثل: الدينار والدرهم والفلس والطسوج والجوشن والسيف والبيضة... وإنما اللحن أن يترك كلام العرب إلى ما يخالف أوزانها وإعرابها. فأما ما عربوه وأجروا مجرى كلامهم فليس بلحن. وهذا هو معنى التعريب."[19].

فهو يضع القواعد المنهجية للتبادل المعجمي منذ أكثر من 600 عام. ابن خلدون يميز بين "اللحن" (وهو الخطأ اللغوي)، و"التعريب" (وهو عملية ضبط الكلمة الأجنبية وفق أوزان العربية وقواعدها). هذا يؤكد أن الثراء المعجمي كان عملية واعية ومنضبطة، وليست فوضى لغوية.

ووضّح الدكتور تمام حسّان الآلية اللغوية التي تتم عبرها عملية الاقتراض والدمج، مما يجعل الكلمة الدخيلة جزءاً من البنية العربية. بقوله: "وعندما تدخل الكلمة الأعجمية إلى اللغة العربية، فإنها تخضع لقوانينها الصوتية والصرفية، فتُعرب أي تُنطق وفق مخارج الحروف العربية، وتُدمج في بنية الأوزان العربية، فتُشتق منها المشتقات كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والمفعول به، فكلمة 'إنجِيل' مثلاً، وهي آرامية الأصل، أصبحت كلمة عربية تُصرف ويُقال 'أَنجَلَ' و'مُنَجَّل'."[20] فهو يركّز على الجانب الإجرائي للاقتراض. الدكتور الدكتور تمام حسان يوضح أن الاقتراض ليس مجرد نقل، بل هو عملية (استيعاب) لغوي كامل. فكلمة (إنجيل) (من الآرامية: ܐܘܢܓܠܝܘܢ - awngālīōn) خضعت لعملية التعريب، بل وأصبحت قابلة للاشتقاق على وفق القواعد العربية، وهذا هو الدليل الأقوى على نجاح الاقتراض وإثرائه للغة.

---

[19] مقدّمة ابن خلدون: 499.

[20] الأصول: دراسة في بنية الكلمة العربيّة: 311).

وأكمل بروكلمان صورة التبادل، إذ ذكر انّه من الضروري إظهار كيف أثرت العربية بدورها في اللغات الأخرى، خاصة تلك التي خضعت للحكم الإسلامي. بقوله: "ولم تقتصر عملية التبادل على دخول الألفاظ الأعجمية إلى العربية، بل شملت أيضاً خروج الألفاظ العربية إلى غيرها من اللغات. وكانت اللغة الفارسية من أكثر اللغات تأثراً بالعربية بعد الفتح الإسلامي. فقد دخل إلى المعجم الفارسي عدد هائل من الكلمات العربية في مختلف مجالات الحياة، خاصة في الدين والإدارة والآداب والعلوم، حتى إن بعض التقديرات تصل بالألفاظ ذات الأصل العربي في اللغة الفارسية المعاصرة إلى ما يقرب من 40% من معجمها." [21] فقد وضّح الجانب الآخر من التبادل، فقوّة الحضارة العربية الإسلامية جعلت لغتها مصدراً للإقراض اللغويّ. وتأثير العربية في الفارسية كان عميقاً لدرجة أنها غيّرت وجه اللغة الفارسية، وأدخلت فيها أبجديتها (بإضافة بعض الحروف) وكمّيّة ضخمة من مفرداتها، مما أنتج لغة فارسيّة جديدة مزيج من الأصلين. ومن المحدثين الذين أيّدوا فكرة التّعريب د. إبراهيم أنيس الذي يرى أن العربية يجب أن تُغتنى بالتعريب الموزون. وغيره. كما أقرّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة التعريب بضوابط محددة، منها :التزام القاعدة الصوتية، و تجنّب الغرابة، وتعميم المصطلح الجديد.فقد ذهب المؤيّدون لهذه الظاهرة اللغويّة إلى أنّها أسهمت في إثراء العربية بمفردات جديدة بمجالات عدّة منها مصطلحات الجغرافية، والكيمياء، والفيزياء، والفلسفة، والمنطق، والموسيقى. ذهب الدكتور صبحي الصالح إلى أنّ: "من خصائص العربية العظيمة أنها لا تقبل اللفظ الدخيل إلا أن تُجري عليه صياغتها، فتضع الحرف الأعجمي في قالب عربي، فكلمة (Telephone) أخذنا جذرها وحذفنا الزوائد، وصغنا منها (هاتف) على وزن (فاعل)، وكلمة (Television) صغنا منها (تلفاز) على وزن (تفعال)، وكلمة (Benzine) عرّبناها (بنزين) على وزن (فَعْلين)، وبهذا يصبح اللفظ الدخيل كأنه ولد في أحشاء العربية، يُصرف ويُشتق منه"[22].

ونقلَ لنا الدكتور تمام حسان التعريب الذي حصل للألفاظ من الناحية الصوتيّة بإبدال الحروف الأجنبيّة غير الموجودة في العربيّة إلى صوت عربيّ يناسب لغتنا، إذ قال: "لا بد للفظ المعرب أن يخضع لنظام الأصوات في العربية، فإذا وردت كلمة تحتوي على حرف (P) الساكن أو المجهور، أُبدل بحرف (B) في العربية، فكلمة (Petrol) أصبحت (بترول)، وإذا ورد حرف (V) أُبدل بـ (F) فكلمة (Television) أصبحت (تلفزيون)، وحرف (G) يُبدل غالباً بـ (J) كما في (Garage) التي عُربت (كراج). هذا الإبدال الصوتي ليس عشوائياً، بل هو حتمية لغوية لكي يستطيع الناطق بالعربية أن يلفظ الكلمة دون تعثر"[23]. وذهب الرأي الأخر الذي رفض فكرة تعريب الألفاظ متمسّكاً بفكرة (النّقاء اللّغويّ) تجنّباً للدخيل من الألفاظ منهم مصطفى صادق الرافعيّ يتبيّن من ذلك أنّ العربية لغة ذات قدرة عالية على التكيّف والاستيعاب، وأنّ التعريب والدخالة ليسا مظهر ضعفٍ، بل دليل قوّة ومرونة. فالعربية لم ترفض الألفاظ الأعجمية، بل أخضعتها لنسقها الخاصّ، مما حفظ لها وحدتها

---

(21) تاريخ الشعوب الإسلاميّة: 112)
(22) فقه اللغة وخصائص العربيّة: 188
(23) اللغة العربيّة معناها ومبناها: 172

وهويّتها عبر العصور.ويبقى من الضروري اليوم أن يُضبط التعريب وفق معايير لغويّة موحّدة تضمن استمراريّة اللغة العربية في ميادين العلوم والتقنية.

سادساً: دور الترجمة في إثراء المعجم

ويذكر الدكتور شوقي ضيف نصّاً بيّن فيه موجة التبادل الكبرى التي حدثت في العصر العباسي بفضل حركة الترجمة، والتي أدخلت آلاف المصطلحات من اليونانية والفارسية، إذ قال : "وقد ازداد المعجم العربي ثراءً في العصر العباسي على أثر حركة الترجمة النشطة التي نقلت إلى العربية كنوز الفكر اليوناني والفارسي. فدخلت إلى العربية ألفاظ جديدة في مجالات الفلسفة والمنطق والطب والفلك والعلوم الطبيعية والإدارة. ومن اليونانية دخلت كلمات مثل: 'فلسفة'، 'منطق'، 'موسيقى'، 'رياضيات'. ومن الفارسية دخلت كلمات مثل: 'ديوان'، 'بريد'، 'خراج'، 'زرافة'، 'بنفسج'."[24] فالنصّ يوضّح أنّ التبادل المعجميّ كان مدفوعاً بالحاجة إلى تسمية مفاهيم جديدة لم تكن معروفة في البيئة العربيّة من قبل. فلم يكن الاقتراض عشوائياً، بل استهدف حقولاً معرفية ومصطلحات دقيقة. فعملية (التعريب) التي مرّت بها هذه الكلمات (مثل إضافة 'ة' إلى 'فلسف' لتصبح 'فلسفة') مكّنتها من الاندماج الدكتور تماماً في النسق اللغويّ العربيّ. ويوضّح د. إبراهيم أنيس كيف أنّ الترجمة لم تكتفِ بإغناء المعجم العامّ، بل كانت الأداة الرئيسة لبناء المصطلحات في العلوم الدقيقة، وهو ما يمثّل أعلى درجات الإثراء اللغويّ، إذ قال: "ولم تقتصر جهود المترجمين على مجرد النقل، بل تعدتها إلى محاولة خلق مصطلح عربي موازٍ للمصطلح الأجنبي. فكانوا إما أن يبحثوا عن لفظ عربي قديم يطابق المعنى الجديد فيطلقونه عليه، أو يقومون باشتقاق لفظ جديد من جذر عربي ليدل على هذا المفهوم المستحدث، أو يقومون بترجمة المركب اللفظي ترجمة حرفية (كالكالب) مما أدى إلى خلق مصطلحات جديدة استقرت في البيئة اللغوية والعلمية."[25]. يكشف النّصّ عن الجانب الإبداعيّ في الترجمة العلميّة. فإنّ عملية خلق المصطلح هي عملية فكريّة ولغويّة معقّدة. فقد ذكر الدكتور إبراهيم أنيس لـ"الكالب" (Calque) أو الترجمة التركيبية (مثل ترجمة "النقطة الحاسمة" عن " Point critique") يظهر أن الترجمة أثرت حتى في تركيب العبارات في اللغة العربية، وليس فقط في مفرداتها. ويذكر د. تميم حسن تحدّيات الترجمة في العصر الحديث، مشيراً إلى أن دور الترجمة في الإغناء مستمر، لكنه يواجه اليوم تحديات جديدة تتطلب جهوداً منظمة لتطوير اللغة. "لم يعد دور الترجمة في إثراء اللغة العربية اليوم مقتصراً على نقل التراث الإنساني القديم، بل أصبح ضرورة حتمية لمواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية المتسارعة. والمشكلة ليست في إيجاد ترجمة لكلمة 'كمبيوتر' أو 'إنترنت'، بل في بناء منظومة مصطلحية عربية متكاملة ومستدامة قادرة على التعبير عن حقول المعرفة الجديدة بكفاءة، وهذا هو التحدي الأكبر الذي يواجه المجامع اللغوية والمترجمين اليوم." [26]فهذه النصوص مجتمعة تؤكد أنّ الترجمة كانت ولا تزال شريان الحياة الذي يغذّي اللغة العربية بمفردات ومصطلحات ومفاهيم جديدة. ولقد كانت عملية ديناميكية إبداعيّة، حوّلت اللغة من

---

[24] **تاريخ اللغة العربيّة: 254.**
[25] **من أسرار اللغة : 95**
[26] **في الدلالة والمصطلح: 48**

لغة بداوية إلى لغة حضارة عالميّة في العصر العباسيّ، وتستمر اليوم في دورها الحيويّ لمواجهة تحديات العولمة والتكنولوجيا. فلم تكن الترجمة مجرّد عمليّة لغويّة تقنيّة، بل كانت ظاهرة حضاريّة شاملة شكّلت وعي الأمة العربية الإسلامية وحوّلت لغتها من أداة للتعبير اليومي إلى وعاء لتراث إنساني عظيم. من خلال الترجمة، لم تكتفِ العربية باقتباس الكلمات، بل اضطرت إلى ابتكار آليات جديدة للتفكير والتعبير، مما أدى إلى نهضة معرفية لم يسبق لها مثيل.

فالترجمة أداة لتحويل اللغة إلى لغة حضاريّة عالميّة، يذكر د. يوسف زيدان إنّ التحول النوعي الذي طرأ على هوية اللغة العربية نفسها بفعل الترجمة، محولاً إياها من لغة بيئة محددة إلى لغةٍ للعلوم والفلسفة العالمية، بقوله : "لم تكن الترجمة في العصر العباسي مجرد عملية نقل للمعرفة، بل كانت عملية تحويل جوهري للغة العربية ذاتها. فقبل الترجمة، كانت اللغة العربية لغة البادية والشعر والخطابة، لغة مرنة وموجزة تعبر عن بيئة صحراوية. لكن مع تدفق النصوص الفلسفية والعلمية اليونانية، اضطرت اللغة إلى أن تتشح بثوب جديد؛ لغة الفكر المجرد، والدقة المصطلحية، والقدرة على التعبير عن مفاهيم معقدة كالمادة والصورة، والجوهر والعرض، والكيف والكم. لقد تحولت بفضل الترجمة من لغة قوم إلى لغة حضارة، وهذا هو أعظم إنجازاتها."[27].

إذ يبرز النص أثر الترجمة كان كيفياً وليس فقط كمّياً. فلم يزداد عدد الكلمات فقط، بل تغيرت "شخصية" اللغة ووظيفتها. هذا التحول هو ما مكّن العربية من أن تكون لغة التواصل الحضاريّ لقرون طويلة، إذ أصبحت قادرة على استيعاب الفلسفة اليونانية والعلوم الفارسيّة والهنديّة وإعادة إنتاجها بلغة عربيّة أصيلة. وقد ساهمت الترجمة في خلق حقول دلاليّة جديدة، إذ قال إبراهيم أنيس: "إن أثر الترجمة في المعجم العربي يتجاوز مجرد اقتراس الألفاظ الدخيلة. الأهم من ذلك هو أنها أدت إلى خلق وتوسيع حقول دلالية كاملة. فمثلاً، لم تكن كلمات مثل 'عقل'، 'نفس'، 'فلسفة'، 'منطق'، 'طبيعة' موجودة بنفس الدلالات المحددة والمصطلحية قبل الترجمة. الترجمة فرضت على هذه الكلمات أن تتخصص وتكتسب معاني دقيقة ضمن منظومات فكرية متكاملة. هكذا، لم يُثرَ المعجم بالكلمات فقط، بل أُثرِي ببنى مفاهيمية جديدة، مما أدى إلى تطور هائل في القدرة التعبيرية للغة."[28]. هذا التحليل لغوي عميق يوضح أن الإثراء تم على مستوى البنية المفاهيمية للغة. كلمة "عقل" مثلاً، قبل الترجمة، كانت تحمل معنى عامّاً للعقل والرشد، لكن بعد ترجمة نصوص أرسطو وأفلاطون، اكتسبت معاني فلسفية دقيقة تتعلق بالعقل الفعال والعقل المنفصل وغيرها. هذا يعني أن الترجمة أعادت هندسة الخريطة المعرفية للغة العربية. ويرى د. شفيع السيّد أنّ دور الترجمة في الإثراء والحوار لم ينتهِ، بل تجدّد مع تحديات العصر الحديث التي تتطلب جهوداً مؤسسية منظمة، إذ قال: "إذا كانت حركة الترجمة في العصر العباسي قد أغنت اللغة العربية بمصطلحات الفلسفة والطب القديم، فإن تحدي اليوم هو أشد وأعقد. فالترجمة في عصرنا لم تعد جهود أفراد، بل أصبحت ضرورة قومية تتطلب تضافر جهود المجامع اللغوية والجامعات ومراكز البحث العلمي لخلق مصطلحات عربية موحدة في مجالات التكنولوجيا الحيوية والذكاء الاصطناعي وعلوم الفضاء. إن

---

[27] تاريخ التدوين في الحضارة الإسلاميّة: 182
[28] من أسرار اللغة: 64

نجاحنا في هذا المجال هو الذي سيحدد مكانة اللغة العربية في التواصل الحضاري العالمي للقرن الحادي والعشرين."[29]. هذا النصّ يختتم الرحلة بالربط بالواقع الراهن، فدور الترجمة في الإثراء والحضارة هو دور مستمرّ. التحدي اليوم لم يعد ترجمة تراث الماضي، بل بناء مستقبل لغويّ قادر على مواكبة التقدّم العلميّ الهائل. وهذا يبرز أن الإثراء المعجمي والحوار الحضاريّ ليسا ظاهرتين تاريخيتين فحسب، بل هما عملية حيّة ومستمرة تتطلّب تخطيطاً وإرادة جماعيّة. فالترجمة محول للغة: نقلتها من لغة بيئية إلى لغة حضارية عالمية.

فهي مُنشئ للمفاهيم فلم تكتفِ بنقل الكلمات، بل خلقت حقولاً دلالية جديدة. وجسرا للحوار، فقد أتاحت تفاعلاً حضارياً إبداعياً وليس مجرد نقل سلبي. وفيها تحدٍّ مستمرّ تبقى مهمتها حيوية لبناء مستقبل اللغة في عصر العولمة.

الخاتمة:

1- إنّ التواصل الحضاريّ لا يقتصر على تبادل السلع أو انتقال التقنيّات، بل يتجاوز ذلك إلى انتقال الرموز والمعاني والمفاهيم، وهو ما يجعل اللغة أداة مركزيّة في هذا المسار.

2- تُعدّ اللغة مرآة للتواصل الحضاريّ، إذ تكشف دراسة مفرداتها تراكيبها عن طبيعة العلاقة بين الحضارات ودرجة الانفتاح أو الانعزال ومستوى التفاعل الذي اسهم في إثراء المعجم وتوسيع دوائره الدلاليّة.

3- التبادل اللغويّ ظاهرة طبيعيّة وحتميّة في كلّ لغة حيّة، والعربيّة ليست استثناءً على مرّ العصور، تفاعلت العربيّة مع لغات وثقافات مختلفة عبر الفتوحات والتجارة والترجمة.

4- تُعدّ الترجمة عامل أساس في نقل الألفاظ إلى العربيّة وبالعكس تُنقل الألفاظ العربيّة للغات الأخرى من الأعمال الأدبيّة العلميّة في مجالات متعددة

5- ترتبط العربيّة باللغات الساميّة الأخرى الأمر الذي جعلها في تواصل مستمرّ مع مفردات كلّ لغة منها، كالآراميّة، السريانيّة، الأكديّة، وغيرها.

6- كان للترجمة دور مهمّ في إثراء المعجم العربيّ، فقد ظهرت مصطلحات كثيرة دخلت العربيّة عن طريق الترجمة؛ بفعل الحاجة إليها.

فهرست المصادر المراجع:

1- الاستشراق،: إدوارد سعيد، ترجمة كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط6، 2010

2- من أجل ثقافة جديدة، د. زكي نجيب محمود، دار الشروق، القاهرة، ط6، 2004.

3- مقدمة ابن خلدون، (طبعة دار نهضة مصر، تحقيق علي عبد الواحد وافي.

4- اللغة العربية في عصر العولمة: تحديات وآفاق، د. شفيع السيد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2012.

[29] **اللغة العربيّة في عصر العولمة: 110**

5- الأصول: دراسة في بنية الكلمة العربية، الدكتور تمام حسّان، دار الشروق، القاهرة، ط 3 ،2001.
6- تاريخ التدوين في الحضارة الإسلامية، : د. يوسف زيدان، دار الهلال، القاهرة، ط1، 2004.
7-في الدلالة والمصطلح، د. تميم حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000.
8- من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1985.
9- تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان، ترجمة محمد حسين هيكل ومحمد أحمد جاد المولى، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط2، 1961
10- تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الأول، د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط15، 1997
11- فقه اللغة المقارن، : د. إبراهيم السامرائي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1999
12- الأصول: من علم اللغة العربية، : الدكتور تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 2000
13- المدخل إلى علم اللغة المقارن، محمد حسين آل ياسين، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1979
14- دراسات في فقه اللغة العربية، إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1994.
15- تاريخ اللغة العربية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط7، 1999.
16- فقه اللغة وخصائص العربيّة، الدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان، ط 13، 1987.
17- تاريخ اللغة السامية، جوستاف جلدتسر، ترجمة د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1995.
18- اللغة العربية: معناها ومبناها، الدكتور تمام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، ط7، 2006.
19- الأصول السامية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، عبد الصبور شاهين، دار القلم، الكويت، ط2، 1984
20- في الدلالة والمصطلح، د.تميم حسن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000
21- من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط5، 1985.
22- المعجم العربي: نشأته وتطوره، حسين نصار، دار المعارف، ط 5، 1988.
23- المغرب العربي في حوار الأجيال، عبد الكبير الخطيبي، طبعة دار الساقي، 2009.
24- مستقبل الثقافة في مصر، طه حسين، طبعة دار المعارف، 1938.

(Arabic Language and Cultural Communication: A Study of Lexical Exchange with Other Languages)

Dr. Nawres Noori Abdulhussein
College of Education for Human Sciences / Department of Arabic Language
Nawras.no@uowasit.edu.iq
+964-07801075617

Abstract

Arabic is one of the most prominent languages that has contributed to building cultural communication between nations throughout history. Its role has transcended mere expression and communication, becoming an effective means of transmitting sciences, thought, values, and human knowledge. Arabic was the language of science and culture during the Islamic Golden Age, a source of intellectual enlightenment that illuminated both East and West. It facilitated cultural interaction through the translation of Greek, Persian, and Indian heritage into Arabic, and then the transmission of this heritage to Europe during the Middle Ages, thus making it a bridge between cultures. It also served as a vehicle for the exchange of knowledge in medicine, philosophy, astronomy, mathematics, and all other human and natural sciences. The role of Arabic is not limited to the past; it extends into the present as an element of the cultural identity of the Arab world and a tool for communication with other cultures in the age of globalization. Today, Arabic contributes to intercultural dialogue through scientific institutions, cultural forums, and media platforms that disseminate Arab and Islamic thought in multiple languages. Cultural communication through the Arabic language is not merely a linguistic exchange, but rather an intellectual and cultural interaction that contributes to establishing the values of tolerance, understanding, and mutual respect among peoples, and affirms the universality of the humanitarian message carried by the Arabic language.

Keywords: Language, cultural communication, lexical exchange, Semitic languages.